المحاضرة الحاجات

ان الحاجات البشرية على النحو المتقدم هي المحرك الأساسي لكل النشاط انساني هدفه النهائي هو إشباع هذه الحاجات، تعتبر الحاجات الانسانية هي حالة من الإحساس بالحرمان وهو المصحوب برغبة معينة عند الفرد وهذا للحصول على الوسائل الخاصة بالإشباع المتعددة وهذا لإزالة هذا الحرمان، وأيضاً انواع الحاجات والرغبات الإنسانية وهذا وفقاً إلى نشأتها بالحاجات والرغبات الغريزية وهي التي تأتي وتبقي مع الإنسان وخاصة في حياته ومنها "المأكل والملبس والمأوى" واشتغل الفكر الإنساني على دراسة جميع الحاجات الإنسانية الكثيرة، وهي من أهم الأشياء التي لابد من معرفة كيفية إشباعها بالعديد من الطرق المختلفة التي يتم البحث عن معرفتها دائماً.

1. مفهوم الحاجة:

تعددت تعريفات الحاجات وفق كل تخصص وميدان علمي، كما تتباين مضامينها بتباين التوجهات الإيديولوجية لكل باحث، وفيما يلي مجموعة من هذه التعريفات:

" الحاجة هي كل ما يحتاجه الفرد من أجل الحفاظ على حياته، وإشباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه".[1]

عرف مان ميشيل الحاجة بأنها:" حالة أو أمر يضع الفرد في موقف صعب أو محنة بما يشعره بالعوز والرغبة الى شيء ضروري".[2]

وهناك من يرى الحاجة بأنها:" كل ما يفتقر إليه الكائن كحالة من النقص أو الافتقار الجسمي والنفسي والاجتماعي، وإن لم تلقى إشباعا وأثارت نوعا من التوتر والضيق يستلزم وجود قوة دافعة تحفز على الاشباع". [3]

[1]– أبو زيد وصافيناز محمد: **تقدير حاجات المعاقين المودعين بمؤسسات رعاية الأيتام**. دراسة مطبقة بمحافظة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بمحافظة حلوان، مصر، 2012. ص 14

[2]– مان وميشيل، **موسوعة العلوم الاجتماعية**. ترجمة عادل الهواري وسعد مصلوح، مكتبة الفالح، الكويت، 1994، ص 7

[3]– أبو المعاطي ماهر: **الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي**. المكتب الجامعي الحديث، القاهر، 2010، ص12

وتعرف أيضا على أنها: " المطالب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية والمادية من أجل البقاء والرفاهية والإنجاز".[1]

وتعرف الحاجة أيضا على أنها: " ضرورة أو حالة من الافتقار، وإدراك وجود نقص شيء مرغوب فيه وثم فهي تتطلب اشباعه". [2]

كما تعتبر الحاجة: "حالة عدم توازن يشعر بها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، نتيجة للإحساس بالرغبة في
تحقيق هدف معين، يحتاج تحقيقه إلى زيادة كفاءة التنظيم الاجتماعي في المجتمع".[3]

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول بانه رغم الاختلاف بين الباحثين في تعريف الحاجة الا أنه يوجد اتفاق بينهم على أن الحاجات هي عبارة عن قوى محركة ودافعة لسوك الانسان، وهي عبارة على إحساس الفرد بنقص في شيء ما يحتاج الى اشباعه وهذا ما يجعله في حالة توتر ورغبة ملحة في داخله تجعله يعمل على اشباع هذا النقص وتضعه في حالة نشاط تدفعه الى تحقيق هذا الهدف وتحقيق التوازنه النفسي أو العضوي.

2. خصائص الحاجات:

تتميز الحاجات الإنسانية بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- ✓ الحاجات الإنسانية لا نهاية لها، بمعنى انها غير قابلة للوقوف عند حد معين بل هي في تطور مستمر.
- ✓ الحاجات وثيقة الصلة بالقيم، فهي ترتبط بالدافع الإنساني لتحقيق غاية ما.
- ✓ الحاجات الإنسانية قابلة للإشباع، ويتم إشباعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ✓ يتباين تصنيف الحاجات وترتيب أولوياتها من مجتمع الى آخر ومن فئة عمرية الى أخرى.
- ✓ ليست متساوية في القوة، وانما تعمل وفقا الى أولويات مرتبطة بموقف معين.
- ✓ ديناميكية، أي أنها تتغير وفقا للزمان والمكان والعمر والموقف والبيئة.
- ✓ متكاملة ومتلازمة بع بعضها البعض ويصعب الفصل بينها.
- ✓ تتميز بالنسبية أي انه لا توجد وسيلة تضمن اشباعها بشكل مطلق.

---

[1]– سميرة محمد ابراهيم الدسوقي: **تقدير حاجات متعددي الإعاقة في برامج الرعاية الاجتماعية بالجمعيات الأهلية**. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 4 العدد 29، مصر، 2010، ص ص 30 – 48.

[2]– أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 18

[3]– السكري، أحمد شفيق: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2013، ص 20

- ✓ متنوعة وذات طبيعة اجتماعية فهي ترتبط بالوسط الاجتماعي وتتغير وفقا للمتغيرات التي تطرأ على المجتمع والظروف التي يمر بها.
- ✓ قابلة للقياس، حيث أن الأفراد قادرون على تحديد سلم احتياجاتهم التنموية.[1]

3. النظريات المفسرة للحاجة:

➢ نظرية موراي:

يشير موراي الى أن الحاجة هي عبارة عن القوة المحركة للسلوك الإنساني فقد قام موراي بنظريته والتي تعتبر نظرية بالدافعية جوهرها الحاجة وسعى وراء دراسة عدد كبير من الحاجات التي تحكم سلوك الإنسان على عكس العلماء الآخرين الذين اختزلوا هذه الحاجات لعدد قليل.

الحاجة عند موراي "مركب أو مفهوم فرضي يتمثل في منطقة بالمخ، ويرتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة بالمخ ويتصور موراي أن الحاجات تستثار داخلياً أو خارجياً (نتيجة تنبيه خارجي) وبكلتا الحالتين فإن الحاجة تؤدي إلى نشاط من الفرد حتى يتم إشباع حاجاته.

- ✓ ويمكن أن نستدل على وجود الحاجة من:
- ✓ أثر السلوك أو النتيجة النهائية –الأسلوب المتبع للوصول للسلوك المتعلم.
- ✓ الاستجابة لنوع خاص من موضوعات التنبيه –التعبير عن انفعال أو وجدان خاص.
- ✓ السرور في الإشباع أو الضيق في عدم الإشباع.
- ✓ ولقد حدد موراي 20 نوعاً من الحاجات:
- ✓ الحاجة إلى الإذلال أو التحقير (وهي تقليل شأن الذات)
- ✓ الحاجة إلى الإنجاز (التغلب على العقبات –زيادة تقدير الذات) –الحاجة إلى الانتماء وإقامة علاقات
- ✓ الحاجة إلى العدوان (المعارضة بالقوة)
- ✓ الحاجة إلى الاستقلال الذاتي (التصرف وفق الدافع حتى لو كان مخالفا للعرف)
- ✓ الحاجة إلى المضادة (الدفاع عن النفس – كبت الخوف والتغلب عليه)
- ✓ حاجة دفاعية (تدعيم وتقوية الأنا) –الحاجة إلى الانقياد والانصياع والإذعان

[1] – عبد الوهاب جودة الحايس: **تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة (رؤى نظرية ومنهجية)**. https://www.univ-chlef.dz/eds/?article، 2019/12/10.

- ✓ الحاجة إلى السيطرة (التحكم في البيئة البشرية) –الحاجة إلى الاستعراض (إحداث الانطباع أو ترك الأثر)
- ✓ الحاجة إلى تجنب الأذى (الهروب من المواقف الخطرة)
- ✓ تجنب المذلة (الهروب من المواقف المحرجة)
- ✓ الحاجة إلى العطف على الآخرين –الحاجة إلى النظام
- ✓ الحاجة للعب –الحاجة للنبذ (عدم الاكتراث عدم المبالاة)
- ✓ الحاجة إلى الجنس –الحاجة للعطف من الآخر
- ✓ الحاجة إلى الفهم.[1]

وقد ميز موراي بين الحاجات من حيث خصائصها على النحو التالي:

- حاجات الأولية: هي الحاجات الفسيولوجية مثل (الهواء والطعام والشراب والجنس والتبرز والرضاعة)
- الحاجات الثانوية: وهي الحاجات النفسية مثل (الحاجة إلى الاكتساب والبناء والإنجاز والسيطرة والانقياد) والحاجات الثانوية تشتق من الحاجات الأولية إلا أنها لا ترتبط بها من ناحية إشباع فسيولوجي
- الحاجات الظاهرة والحاجات الكامنة
- الحاجات الظاهرة: وهي التي تعبر عن نفسها بسلوك حركي
- الحاجات الكامنة وهي التي تنتمي لعالم الأحلام والتخيلات
- الحاجات المتركزة والحاجات المنتشرة
- الحاجات المتركزة: وهي التي ترتبط بأنواع محددة من الموضوعات البيئية
- الحاجات المنتشرة: وهي التي تعمم بحيث يمكن استخدامها في أي موقف بيئي
- حاجات إيجابية وحاجات استجابة
- الاستجابة هي رد الفعل الناتج من البيئة (وهذا وصف للعلاقات بين الأفراد فيمكن أن يكون شخص هو المنبه لاستجابة شخص آخر
- حاجات الأداء وحاجات الكمال وحاجات النفع
- حاجات النفع: وهي التي تؤدي بالنتيجة إلى شيء مرغوب فيه

[1] – كالفين هول ليندزى: **نظريات الشخصية**. ط2، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرين، دار الشايع للنشر–الكويت، 1978، ص ص 231 –238

- حاجات الأداء: وهي القيام بالعمليات العشوائية (الرؤية، السمع، الفكر، الكلام) وظيفتها المتعة وهدفها الأداء حاجات الكمال وهي تقديم شيء على درجة عالية من الدقة والامتياز والجودة.[1]

ويشير موراي إلى أنه ما لم يتم تثبيت أي حاجة بشكل غير اعتيادي فإن الحاجة قد تتغير فالحاجات لا تعمل بمنعزل عن بعضها البعض ولكن إذا ظهرت أكثر من حاجة في نفس الوقت فالأهمية في الإشباع للحاجات الأساسية، حيث يشير موراي لثلاثة مصطلحات تنظم علاقة الحاجات (الصراع بين الحاجات– التحام الحاجات –تبعية الحاجات.

➢ **نظرية ماسلو:**

يعتبر ماسلو من أهم العلماء الذين تحدثوا عن الحاجات من خلال هرمه الشهير الذي وزع الحاجات من خلاله حيث تدرج في هذا الهرم بداية من الحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات ويشمل هذا الهرم الحاجات موزعة كالتالي:

–الحاجات الفسيولوجية: وهي كل ما من شأنه المحافظة على حياة الإنسان مثل الطعام، الماء، الهواء وبدون إشباعها يكون الموت هو النتيجة في المقابل إشباعها يضمن الانتقال إلى المستوى التالي وهو إشباع الحاجة إلى الأمن.

–حاجات الأمن: وهي من الحاجات التي تتوقف على إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد، فالفرد يعمل على تجنب كل شيء يعيق شعوره بالأمن.

–حاجات الحب والانتماء: وهي حاجات متبادلة بين الأفراد، تقوم على مبدء الأخذ والعطاء وعدم إشباعها يؤدي بالفرد للوحدة والعزلة.

–حاجات الاحترام والتقدير: وترتبط هذه الحاجة باحترام الذات والكفاءة الشخصية واستحسان الآخرين وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى عدم فاعلية الفرد وعدم مشاركته للآخرين.

[1] – علاء سمير موسى القطناني: **الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة غزة، فلسطين، 2011، ص ص 13–16

-تحقيق الذات: وهي سعى الفرد للوصول لدرجة متقدمة إمكانياته ومواهبه وقدراته للوصول بها إلى الوحدة والتكامل.[1]

وحيث أن ماسلو قسم الحاجات بشكل هرمي ذي مستويات متدرجة وتتضمن هذه الحاجات قسمين هامين هما الحاجات الأساسية (الفسيولوجية والأمن) والحاجات النفسية (الحب والانتماء، تقدير الذات، تحقيق الذات) وتأخذ الصفة الاجتماعية والتي سماها ماسلو بالحاجات النفسية الاجتماعية.

وهناك حاجات أخرى تحدث عنها ماسلو منها:

- ✓ الحاجات المعرفية: والتي تهدف لتحقيق المعرفة وهدفها هنا ليس نفعياً ولكن تهدف لتحقيق المتعة ولها دور في التكيف وتساعد في إشباع الحاجات الأساسية والتغلب على المشكلات والعقبات.
- ✓ الحاجات الجمالية: وهي المرحلة التي يصل بها الفرد إلى تحقيق وإشباع كل حاجاته وهذا ما يساعده على التمتع بقيم الكون الجمالية وهي من الحاجات الفطرية حسب ماسلو وتوجد بشكل واضح عند من يحقق ذاته من الأفراد.[2]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن تصنيف ماسلو للحاجات لا غبار عليه ولكن اعتبارها كترتيب لتلك الحاجات أي لا يتم تحقيق حاجة إلا بتحقيق الحاجة التي تسبقها فهناك انتقاد جوهري من العديد من العلماء لذلك حيث أن ماسلو لم يأخذ بعين الاعتبار ما يحيط بالفرد أو الجماعة من ظروف ثقافية واجتماعية وسياسية ووطنية ودينية والتي قد تجعل الفرد يسعى لتحقيق الحاجات العليا في الهرم وإهمال الحاجات الأساسية نظراً لتلك الظروف التي تحيط به.

ولقد استبدل ماسلو مفهوم تحقيق الذات بمصطلح آخر هو الإنسانية الكاملة والتي تعني قدرة الفرد على التجريد والحب والسمو، كما قسمها على أساس نظرته للفرد بأنه كل متكامل منتظم، ويتضح من تنظيم ماسلو لهذه الحاجات أنه نظمها على حسب قوة هذه الحاجات وفاعليتها فكل من هذه الحاجات لا تظهر إلا إذا أشبعت الحاجة التي قبلها في الترتيب الهرمي.[3]

---

[1] – أسماء السرسي وأماني عبد المقصود: **دراسة الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة**. مجلة كلية التربية، العدد 24، جامعة عين شمس، مصر، 2000، ص ص 150-168

[2] – سهير أحمد: **سيكولوجية الشخصية**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص ص 388-389

[3] – محمد برقاوى: **رضا طلاب معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن عن الانتماء للمعاهد والدراسة فيها وعلامة ذلك بتكليفهم لمهنة التدريس**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1979، ص ص 17-19

الحاجات الفسيولوجية هي المهمة في الحفاظ على حياة الفرد وإشباعها يؤدي بالفرد إلى الانتقال إلى الحاجة التي تليها وهي الحاجة للأمن وبتحقيقها ينتقل للحاجة للانتماء ثم الحاجة للتقدير ويليها تحقيق الذات والتي تعتبر قمة هرم الحاجات عند ماسلو والتي تعتبر رغبة الفرد في تحقيقه لقدراته وإمكانياته الكامنة، ويشير ماسلو إلى أن إشباع الحاجات العليا ناتج عن إشباع الحاجات البيولوجية لدى الفرد وانتقال الفرد لإشباعه للحاجات العليا يعني أنه أكثر تكيفاً وإيجابية وهذا يؤدي لتحقيق الفرد لشخصيته الواقعية.

ويرى ماسلو أن الترتيب الهرمي للحاجات يعتمد على قوتها وكلما انخفضت الحاجات في الترتيب الهرمي كلما كانت أقوى وكلما ارتفعت كلما كانت مميزة للإنسان بشكل أكبر والحاجات الأساسية مشتركة بين الإنسان والحيوان في المقابل يتميز الإنسان وحده بالحاجات العليا حيث يرى ماسلو أن الحاجات الأساسية يسهل إشباعها فالشخص قد يتعرض أحياناً للجوع والعطش ورغم ذلك يظل قادراً على إشباع حاجاته العليا ولا يخضع حياته للجوع والعطش. [1]

4. الحاجات النفسية والدافعية الداخلية:

يوجد اتجاهين لتعريف الدافعية الداخلية ويمكن الاستدلال عليهما من نظريات السلوك حيث يشير الاتجاه الأول إلى أن السلوك المتعلم هو وظيفة من وظائف التعزيز ويشمل هذا التعريف أيضاً أن السلوك الذي يتسم بالدافعية الداخلية لا يعتمد على التعزيز حيث أن النشاط أو السلوك الممتع يكون معززاً داخلياً والاتجاه الثاني يرى أن السلوك المكتسب مشتق من إشباع الحاجات النفسية الأساسية وهذان الاتجاهات مكملان لبعضها البعض.

عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى إضعاف الدافعية الداخلية وفي المقابل يمكن أن نسهل الدافعية الداخلية من خلال إيجاد الظروف التي تشبع الحاجات الأساسية الثلاثة (الحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الكفاءة.

ولقد وجد العلماء أن عدم إشباع الحاجات النفسية هي أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة والتي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته إلا إذا أشبعت هذه الحاجة وشعر الفرد بأن حاجاته قد أشبعت فعلاً.

[1] – جابر جابر: **نظريات الشخصية "البناء (الديناميات–النمو–طرق البحث –التقويم)**. دار النهضة العربية، القاهرة. 1990، ص ص 583–585

كما إن وصول الفرد إلى حالة من التكامل في الشخصية والنمو الاجتماعي ينتج عن إشباع الحاجات النفسية والتي تتمثل في الاستقلالية والكفاءة والتي يمكن أن تحدد العمليات النمائية التي تتضمن: الدافعية الداخلية، وتبنى الفرد لمعايير وقيم وسلوك الجماعة والمجتمع والتكامل الانفعالي وإن عدم إشباع الحاجات النفسية أو إحباط إشباعها يؤدي للتشتت والاغتراب أكثر من التوحد والاندماج. [1]

ان إشباع الحاجات هو المدخل الرئيسي لإحداث التوازن لدى الفرد من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية أي هي التي تقود الفرد للتوافق مع نفسه ومع من حوله، وحتى نستطيع تفسير الشخصية الإنسانية وفهم طبيعة الاختلاف في السلوك بين الأفراد فخير سبيل إلى ذلك هو الحاجات النفسية والتي تقوم بدور الوسيط بين عوامل التنشئة الاجتماعية وما يصدر عن الفرد من سلوك.

[1] –كاميليا عبد الفتاح: **دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية**، ط 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، 1990، ص ص 213 –215